وتحقيقه كما في لئلا يعلم كأنه قيل ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك ألا تسجد
وتلزمه نفسك إذ أمرتك . وقيل فلا أقسم بمعنى تزاد لا قبل أقسم قليلاً
من ذلك قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة قلت المصنف والشارحون على أنهم
مثلوا لذلك والقول بزيادة لا وإن كان أحد الأقوال كما سأطلعك عليه من قريب فهو
منظور فيه وإن أجيب عنه فلا بد من ذكر الاعتراض مع جوابه وما يرد عليه وما في
الآية من الأقوال والوجوه وإن كان شيء من ذلك من ليس يعرف بإحياء الليالي في
المطالعات سأبينه بعون الله تعالى في الكشاف في مطلع سورة القيامة إدخال لا النافية
في فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس لا وأبيك ابنة
العامري لا يدعي القوم أني أفر وقال غوية بن سلمى ألا نادت أمامة باحتمالي
ليحزنني فلا بك ما أبالي وفائدتها توكيد القسم وقالوا إنها صلة مثلها في
لئلا يعلم أهل الكتاب وفي قوله في بئر لا حور سرى وما شعر متصل بعضه
ببعض والاعتراض صحيح لأنها لم تقع مزيدة إلا في وسط الكلام ولكن الجواب غير
سديد ألا ترى أن امرأ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه أن يقال هي
للنفي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له يدلك عليه قوله تعالى فلا أقسم
بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه بإدخال حرف النفي يقول إن إعظامي
له بإقسامي به كلا إعظام يعني أنه يستأهل فوق ذلك وقيل إن لا نفي لكلام
ورد له قبل القسم كأنهم أنكروا البعث فقيل لا أي ليس الأمر كما ذكرتم ثم قيل
أقسم

أقسم بيوم القيامة إلى هذا لفظه فظهر من ذلك أن القول بزيادة لا في الآية أحد
الأقوال مع أنه منظور فيه مجاب بما هو غير مسلم عند صاحب الكشاف قلت ولي
إيراد في قوله ولكن الجواب غير سديد إلى آخره أوردته وقت قراءتي الكشاف على
شيخي الإمام العلامة حسام الدين السغناقي رحمه الله فاستحسنه وهو أنه لما ثبت
زيادة لا في مستهل قصيدة امرئ القيس وهو من الفصحاء فكيف يكون الاعتراض
بأنها إنما تزاد في وسط الكلام لا في أوله صحيحاً قلت وكان في قول المصنف وقل إشارة
إلى هذا الاعتراض الكشافي فإن ذكراً لشيء أولاً يدل على الاهتمام به فلا يناسب الزيادة
فلذلك قال وقلت . ويندر مع المضاف أي ندرت زيادة لا بين المضاف
والمضاف إليه كقوله في بئر لا حور سرى وما شعر يجوز أن يكون حور جمع حائر لا هالك
من حار هلك ونظيره حول جمع حائل لا يستتر الله في بئر هلكي فيجوز أن يكون مصدراً
وهو النقصان فعلى حور بمحارة لي نقصان أي نقصان منزل من يدبر أمره لا أوقع
نفسه في المهلكة وما علم بها وقيل هو بئر يسكنها الجن . ومن والباء واللام
تقدم ذكرها لا تقدم ذكر من والباء واللام يزاد كل منها في الحروف الجارة وإنما
لم يشر إلى زيادة الكاف لبداهتها وأن والكسائي رحمه الله حرفا التفسير إلى قوله حرف
المصدر قلت إنما سميا حرفا التفسير لأنهما مترادفان للفظ التفسير فإنك
إذا قلت في قوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه . فإن قلت
يعني في معنى القول ذكروا لأن المفسرة ثلاث شرائط أحدها أن يكون مفسرة لكلام

Copyright © King Saud University